

تفسير أبي السعود

الصفات 70 76 الامر ليس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل فهم على آثارهم يهرعون من غير ان يتدبروا انهم على الحق اولا مع ظهور كونهم على الباطل بأدنى تأمل والاهراع الاسراع الشديد كأنهم يزعجون ويحثون حثا على الاسراع على آثارهم وقيل هو اسراع فيه شبه رعدة ولقد ضل قبلهم أي قبل قومك قريش اكثر الاولين من الامم السالفة وهو جواب قسم محذوف وكذا قوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم منذرين أي انبياء اولى عدد كثير وذوي شأن خطير بينوا لهم بطلان ما هم عليه واندروهم عاقبته الوخيمة وتكرير القسم لابرار كمال الاعتناء بتحقيق مضمون كل من الجملتين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الهول والفظاعة لما لم يلتفتوا الى الانذار ولم يرفعوا له راسا والخطاب اما لرسول ا ب او لكل احد ممن يتمكن من مشاهدة آثارهم وحيث كان المعنى انهم اهلكوا هلاكا فظيحا استثنى منهم المخلصون بقوله تعالى الا عباد ا المخلصين أي الذين اخلصهم ا ب تعالى بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الانذار وقرء المخلصين بكسر اللام أي الذين اخلصوا دينهم ب تعالى ولقد نادانا نوح نوع تفصيل لما اجمل فيما قبل ببيان احوال بعض المرسلين وحسن عاقبتهم متضمن لبيان سوء عاقبة بعض المنذرين حسبا اشير اليه بقوله تعالى فانظر كيف كان عاقبة المنذرين كقوم نوح آل فرعون وقوم لوط وقوم الياس ولبيان حسن عاقبة بعضهم الذين اخلصهم ا ب تعالى ووقفهم للايمان كما اشار اليه الاستثناء كقوم يونس عليه السلام ووجه تقديم قصة نوح على سائر القصص غنى عن البيان واللام جواب قسم محذوف وكذا ما في قوله تعالى فلنعم المجيبون أي وبا ب لقد دعانا نوح حين يؤس من ايمان قومه بعد ما دعاهم اليه احقابا ودهورا فلم يزدحم دعاؤه الا فرارا ونفورا فأجبناه احسن الاجابة فو ا ب لنعم المجيبون نحن فحذف ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر عليه والجمع دليل العظمة والكبرياء ونجيناه واهله من الكرب العظيم أي من الغرق وقيل من اذية قومه